



أسامة الجبوري

المصالحية

رواية

الإهداء

إلى القلوب الصادقة التي لا تعرف الخداع سبيلًا ولا تزج
الصدقة أو العلاقة أو القرابة إلى مصلحة شخصية خاصة

عندما تعيش وسط المصلحية لا تتأثر من مواقفهم ...
وتذكر دائماً خسارتهم مكسبك الحقيقي القادم ...

رواية

المصلحية

أسامة الجبوري

المقدمة

تحية طيبة بعطر الورد ...

في هذه الرحلة الطويلة من الحياة ستواجه الكثير من الأشخاص يرتدون الأقنعة وذلك لان علاقتهم بك بنيت على مصلحة شخصية ولتنفيذ خطط لهم مازالوا يسعون إليها في الصعود على أكتاف الآخرين ..

أننا نتعلم من خلال التجارب بخوض المجهول من دون خوف وعن اقتناع إن تجرب وتعاشر وتفشل فأن ذلك لن يحبطنا فلا تتردد في الإقدام على الأمور المهمة بالنسبة إليك ابذل أقصى جهد وابتعد عنهم ، فهم سم للحياة .

بالتخلي عنهم ستشعر بالسعادة ... لأنهم كانوا غبار قديم فوق زجاجة ملساء وأسعدني هبوب الرياح عليه ...

هذه الرواية واقعية وكل شخص يمر بها ويعاشر ويتعايش معهم ربما في عمل أو صديق ستجدهم كل مكان وزمان لذلك كن حذر.

أسامة الجبوري

٢٠٢٠

التاريخ : ٤ ابريل / ٢٠٠٩

المكان : المنصور

الوقت : العاشرة مساءً

عادة ما يكون هدوء الليل وضوء القمر الذي يتوغل جميع نوافذ المنزل وأنا جالس مع عائلتي زوجتي وأولادي نحتمي القهوة دار حديث عن بداية عملي الجديد الذي سأتولاه يوم غد مباركين لي فرحين معي وكيف كنت متشوق فشعور الحماس داخلي جميل جدا والظهور في أفضل صورة وأتم استعداد فقلت عسى إن يكون هذا العمل جيد بالنسبة لي ولكم وأكون جديراً بالثقة التي منحنيها أخوك عبد الحسن في تولي هكذا منصب

- زوجي الغالي أنت تستحق الأفضل وهذا قليل جداً
تثميناً لجهودك العظيمة أنت مثال رائع للمدير الناجح
المجتهد والمخلص في عمله أتمنى لك التوفيق في مسيرتك
الجديدة .

- شكراً جزيلاً لكم وسهرة ممتعة سأذهب إلى النوم فلدي
إعمالي الجديدة صباحاً تصبحون على أحلام محققة .

يوم ربيعي جميل جداً وهادئ اذ زقزقة العصافير ونسيم الصباح البارد والإزهار المتفتحة في كل مكان .

استيقظ رياض من نومه مبكراً كعادته وتناول فطوره وغير ملبسه واستعد للخروج من منزله بكل همّة ونشاط وتوجه لاستلام عمله الجديد كمدير في مدرسة الأمل الابتدائية بعد حصوله على ترقية . وكان سعيداً جداً لتحقيق هدف جديد في حياته وكانت خطواته متحمسة للعمل لان استلامه للمنصب كان تحدياً .

وصل مكان العمل ودخل إلى الإدارة وجلس خلف المكتب وانتظر حضور جميع الموظفين وشغل نفسه قليلاً بالاطلاع على السجلات وإعداد الموظفين وبعدها وصل الجميع صاح رياض على احد موظفي الخدمة

- طاب صباحك اذهب إلى غرفة جلوس المعاون وبلغ المعاون إن يبلغ جميع الموظفين بالحضور إلى غرفة الإدارة لأتحدث معهم .

- صباح النور . حاضر

وبعدها ذهب إلى غرفة المعاون وطرق الباب ودخل وألقى
السلام

- اخبرني المدير بحضر جميع الموظفين إلى الإدارة

وخرج من الغرفة وذهب لإكمال عمله وبعد دقائق حضر جميع
الموظفين إلى الإدارة واستقبلهم رياض بالسلام والابتسامة ...
رحب بهم وقدم نفسه بكل تواضع

- أنا رياض مديركم الجديد وحصلت على هذه الترقية بعد

نجاحات متسلسلة وسأكون لكم خير أخ وخير أب
فأرجوكم أن تحيطوني بمحبتكم وأنا أخصكم برعايتي .

أنا وانتم نتعاون لنحقق عمل يرضي الله أولاً و نفتخر به ويسر كل
مسؤول وزائر وبنني أحلامنا ونجاحاتنا معاً لا شيء يكتمل إلا من
خلالكم نكون يد واحدة وأسرة مترابطة في النجاح ويقول المثل
(لا يعجز القوم إذا تعاونوا)

فالحياة السعيدة تأتي من خلال الأهداف التي ستربطون حياتكم
بها وكل إنسان يحمل القدرة على تقديم الأفضل لكن يحتاج
توظيفها بصورة صحيحة والخروج بنتائج أكاديمية ترضي الجميع .

رحب به جميع الموظفين مباركين استلامه منصبه الجديد .

لاحظ رياض في عيون البعض الخوف من تقديم أي نجاح وطلب منهم الذهاب لأداء واجباتهم وبقي في مكتبه وحده يحتسي القهوة ويفكر كيف يشجعهم ويزرع داخلهم القوة وبدء يرسم ويخطط في بناء بيئة تعزز روح العمل الجماعي حتى وصل إلى حلول مهنية تجعل الجميع يعمل بروح الفريق الواحد ...

في هذه الإثناء أنطرق الباب بكل هدوء فدخل عليه شخصان وكل شخص قدم نفسه

- أنا ريم معاونة المدرسة

- وأنا احمد معلم الرياضة

رحب بهم رياض واستقبلهم بابتسامة جميلة ظننت أن هذه المدرسة يوجد بها معاون! تفضلا بالجلوس هل بإمكانني مساعدتكم بشي

- لا نحن هنا أقدم منك ونريد أن نوضح لك بعض الأمور أنا

وزميلي احمد

- تفضلي أنا استمع لك

- في هذا المكان لا يمكنك أن تنجح الموظفين هنا لا يحبون بعضهم البعض والذي يحاول أن يبدع أو يقدم أي شيء يفيد العلم والتلاميذ تكالب عليه الجميع وأفشلوه وحاربوه

استغرب رياض كثيرا

- كيف ذلك وما الحل ... لا بد من طريقة نستطيع أن نغيرهم بها ونزرع الانسجام بين الجميع

- نحن معك ونساندك لا نجح العمل لا عليك فقط امنحنا الثقة وسترى نجاح الجميع يتحقق نحن نعرف الجميع ونعرف ما هي احتياجاتهم وكيف يتصرفون ولدينا هنا اختلاط مع الجميع منذ سنوات ونعرف من هو سيء ومن هو مخلص وأنت جديد ولا يمكنك أن تميز بينهم والمدير السابق فشل في إدارة المكان بسببهم

فأخذ الحوار بينهم يزداد شيء بعد شيء ، ومعها الثقة تزداد وأصبح رياض يثق بهم ونسى كل الخطط التي وضعها وحده لحل المشكلة والعبور بالموظفين إلى بر الأمان لتحقيق النجاح بروح الفريق الواحد وتأثر كثيراً بكلاهما المعسول وبدء يغير اتجاه أفكاره وأصبحت بينهم علاقة وطيدة .

وبعد الانتهاء من الحديث مع المدير ... توجه احمد وريم إلى غرفة
المعاونة وجلسا

- يا أحمد أريد منك أن تساعدني حتى نسيطر على المدرسة
بالكامل ونفشل عمل المدير الجديد رياض وأصبح أنا
المديرة ويجب أن نستغل ثقة رياض لمصالحنا الشخصية .

- أنا معك في كل شيء ويجب أن نخطط ونتخلص من أي
شخص يقف في طريقنا حتى تصبحين أنت مديرة المدرسة

- أنا أيضاً سأكون معك وأساندك في كل شيء تريد أن تفعله
في المدرسة

وبالصدفة كانت إحدى المعلمات وتدعى (علياء) جالسة في
الحديقة بالقرب من نافذة الغرفة واستمعت إلى مخططاتهم ولم ينتبه
لها احد فذهبت مسرعة إلى غرفة المعاونة

- لماذا تستغلون ثقة الآخرين بكم لتصفية خلافاتكم وهذا مكان
عمل ويجب أن نتكاتف جميعاً من اجل المدرسة ... ولكن اتضح
لي الحقيقة

من هو صاحب الخراب في المدرسة كل مرة يظن الموظفون السبب من المدير لعدم قدرته لإدارة المدرسة

- نحن لم نتكلم بذلك مطلقاً ولا نسمح لك اتهامنا بذلك

وطردتها ريم من غرفتها فخرجت علياء من غرفة المعاونة وذهبت إلى غرفة الاستراحة وهي حزينه من تصرفاتهم ، وأما ريم واحمد مستمران بإكمال مخططاتهم لإفشال الإدارة بمديرها الجديد وتحقيق مآربهم الشخصية .

خرج احمد من غرفة المعاونة وذهب إلى ساحة المدرسة ورأى أمامه إحدى المعلمات تدعى هديل جميلة جداً وهو معجب بها كثيرا لكن ، هي متزوجة ولا تمنحه أي فرصة لاستغلالها وتحقره ... ولا تنظر في وجهه بسبب تصرفاته إلا أخلاقية والكل يعرفها لما تتصف به من أخلاق عالية وما تحمله من قيم ومبادئ ومخلصه في أداء عملها وحريصة على أولادها وزوجها.

حاول أن يتحدث معها ولكنها لم تعره أي أهمية و أكملت مسيرها دون أن تقف وتتكلم معه ، تضجر كثيرا ووضعها في مخططاته القادمة ...

وظلت ريم في الغرفة تخطط وتفكر لتدمير أي نجاح يحصل حتى يفشل المدير في إدارة المكان وتستلم المنصب بدلاً عنه ومن زمن وهي تريد أن تصبح مديرة للمدرسة ولكن الجميع يرفضها بسبب تصرفاتها السيئة ونفاقها وغيرها من كل شخص ناجح لأنها لا تملك أي نجاح وتحاول التسلق والوصول على أكتاف الآخرين بدون عناء وتظاهر بنجاحاتها وأعمالها التي لم يراها أو يلمسها احد .

وبعد الانتهاء من الدوام ودع رياض الجميع وذهب إلى البيت مسرورا وكل خطوة يتخطاها يحمل في أثنائها السعادة والفرح لمستقبل قادم ودخل المنزل واستقبله أولاده وزوجته وعند الجلوس لتناول الغداء رأت زوجته الفرحة في عينيه

- أراك مسرورا جدا

- نعم اليوم وجدت من يتعاون معي في إدارة المدرسة
لتحقق النجاح وتحديث لها عن ريم واحمد وموقفهم الشجاع
والجميل بادرائني وحدهما ولم يبادرنى احد غيرهما من
الموظفين

- اعتمد على ريم واحمد في كل شيء لأنهما يريدان لك
الخير والنجاح

وفي صباح جديد توجه الجميع إلى الدوام والهدوء يسكن المكان
وعلياء جالسة في غرفة الاستراحة تفكر بمخططات ريم واحمد
الذي سيحول مكان العمل إلى تصفيات شخصية من خلال
مصلحتهم مع رياض واستغلاله فقررت أن تذهب إلى وتحذره
من مخططاتهم السيئة توجهت إلى غرفة الإدارة إذ كان جالس
يراجع في سجلات المدرسة ، فطرقت الباب ودخلت واستقبلها
بكل سرور

- اسمح لي أنا علياء معلمة الفنية جئتك ناصحة من ريم
واحمد يخططون للإيقاع بك بكل الوسائل فأحذر منهم هما
(مصلحية) يحاولان الاقتراب منك من اجل تنفيذ
مخططاتهم ومصلحتهم الشخصية.

- وما هو الدليل

- كنت جالسة بحديقة المدرسة أتهيأ للمشاركة في إحدى مسابقات معرض الرسم من خلال نبرات صوتها الدافئ استمعت إلى مخططاتهم وأفكارهم

- شكر اعلى هذه النصيحة وسأتابع وأؤكد من ذلك الموضوع.

خرجت علياء إلى غرفة الاستراحة وتركت رياض يتصرف مع ريم واحمد بعدما عرف بكل شيء .

توجه رياض إلى غرفة المعاونة وقفت ريم وهي مبتسمة حللت أهلا ووطئت سهلاً وجلس ودار حديث بينهم عن العمل وعن الحضور والجدول الأسبوعي وسجلات المدرسة وبعد الانتهاء من ذلك فتح حديثاً مع ريم

- جاءت إحدى المعلمات وقالت لي ريم واحمد علاقتهما بك ليس لمساندتك وإنما لتحقيق رغباتها الشخصية هل هذا الكلام صحيح.

- هذا الكلام غير صحيح ... من الذي نقل ذلك لا تصدق هؤلاء منافقون لا تعلم نواياهم ، الله يعلمهم يريدون أن يزعزعون ثقتك بنا حتى لا يساندك احد لإنجاح

العمل وتفشل وهذا الشيء - حصل مع المدير السابق
واستمع لهم وبالتالي لم يحقق نسبة نجاح وفصل من
الإدارة بسببهم وقال تعالى

(ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه)

يحملون الغيبة احذرهم ولا تستمع لهم

صدق رياض هذا الكلام الذي يصدقه اي شخص لأنه مسنود
بقول الله تعالى وازدادت ثقته بريم أكثر من السابق

- لا عليكِ أنا واثق بكما أنت واحمد

فاخذ يتهامز معها حتى تنسى ما قالت علياء بحقها ويخفف عنها لأنها
تصنعت أمامه هي مجروحة وحزينة وقبل خروجه من الغرفة

- اليوم أنتم مدعوان أنت واحمد فقط على الغداء في بيتي

بمناسبة استلامي المنصب الجديد

فرحت ريم كثيراً لأن الخطة تسير كما هي تريد فذهبت مسرعة
بعد خروج رياض من الإدارة متوجهة إلى ساحة المدرسة وأخبرت
أحمد عن الدعوة وما حصل لها بسبب علياء وكيف عاجلت
الموقف لصالحهم

- يجب أن نتخلص من علياء أيضًا لأنها ضد مصالحنا يا ريم
- نعم ستتخلص قريبًا منها من خلال رياض وبطريقة
مناسبة.
اتصل رياض بزوجه واخبرها سيأتون معي ضيوف بعد انتهاء
الدوام على وجبة الغداء

- من هم الضيوف كم عددهم يا رياض
- ريم واحمد أخبرتك لتكوني مستعدة لاستقبالهم
- حسنا ما فعلت حتى تكون علاقتهم بك قوية ولا يفرقكم
احد .

وبعد الانتهاء من الدوام ذهبوا معاً إلى منزل رياض
واستقبلتهم زوجته بكل حب وأخذت الأحاديث تتوارد شيء بعد
شيء على مائدة الطعام وأصبحت علاقة ريم بزوجة رياض
حميمة جدًا لان ريم كانت تخطط وترسم لذلك حتى تحقق
أهدافها الشخصية فأخذت رقم هاتفها لكي تجعلها تأثر على
رياض عند الزوم وانتهت جلسة العزيمة وذهب احمد إلى البيت

ولكن ريم بقت تتحدث وتبني العلاقة بصورة قوية جدا حتى حل
المساء وذهبت إلى بيتها.

وبعد أسابيع بدء رياض لا يسمح لأحد أن يعمل شيء أو يقدم
فكرة جديدة لرفع من مستوى النجاح في المدرسة إلا بموافقة ريم
ودائما ترفض بحجج مختلفة حيث سيطرت على عقله سيطرة
تامة والموظفين بدئوا يلاحظون سيطرتها على المدرسة وبمساعدة
احمد حتى أصبح جميع الموظفين يعملون بدون اجتهاد أو أفكار
جديدة مجرد أداء واجباتهم بصورة روتينية وبدء ريم واحمد ينقلون
حديث أي شخص إلى الشخص الذي تحدثوا عليه وأصبحت
الفتن والمشاكل والفوضى على مدار أيام الأسبوع لا يمر يوم بدون
مشكلة ..

